

عمدة القاري

جرير عن ابن عباس في قوله من استطاع إليه سبيلا (آل عمران 79) قال من ملك ثلاثمائة درهم فقد استطاع إليه سبيلا وعن عكرمة موله قال من استطاع إليه سبيلا السبيل الصحة وعن الضحاك عن ابن عباس قال من استطاع إليه سبيلا قال الزاد والبعر قوله ومن كفر فإن الله غني عن العالمين (آل عمران 79) قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد أي ومن جحد فرضية الحج فقد كفر والله غني عنه وقيل من لم يرج ثوابه ولم يخف عقابه تركه وقيل إذا أمكنه الحج ولم يحج حتى مات وروى ابن مردويه من حديث الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله من ملك زادا وراحلة ولم يحج بيت الله فلا يضره مات يهوديا أو نصرانيا وذلك بأن الله تعالى قال والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا (آل عمران 79) إلى آخره ورواه الترمذي أيضا وقال هذا حديث غريب وفي إسناده مقال وهلال مجهول يعني في رواية الحارث يضعف في الحديث وروى الإسماعيلي الحافظ من حديث عبد الرحمن بن غنم سمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول من أطاق الحج فلم يحج فسواء عليه يهوديا مات أو نصرانيا وهذا إسناده صحيح إلى عمر قاله ابن كثير في تفسيره قوله غني عن العالمين (آل عمران 79) أي لا ينفعه إيمانهم ولا يضره كفرهم .

3151 - حدثنا (عبد الله بن يوسف) قال أخبرنا (مالك) عن (ابن شهاب) عن (سليمان بن يسار) عن (عبد الله بن عباس) رضي الله تعالى عنهما قال كان الفضل رديف رسول الله فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه وجعل النبي يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع .

مطابقته للترجمة تدرك بدقة النظر وذلك أن الحديث يدل على تأكيد الأمر بالحج حتى إن المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عن المباشرة بنفسه بل يلزمه أن يستنيب غيره وهذا يدل على أن في مباشرته فضلا عظيما فمن هذا تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث وسيأتي باب مستقل في فضل الحج إن شاء الله تعالى .

ورجاله قد ذكروا غير مرة وسليمان ابن يسار ضد اليمين تقدم في الوضوء . ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا عن القعني عن مالك وعن موسى بن إسماعيل في المغازي وقال محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي وفيه وفي الاستئذان عن أبي اليمان عن شعيب كلهم عن الزهري وأخرجه مسلم في الحج عن يحيى بن يحيى عن مالك به وأخرجه أبو داود فيه عن القعني به وأخرجه الترمذي فيه عن أحمد بن منيع عن روح بن عبادة وليس فيه

صدر الحديث وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وعن قتيبة وعن أبي داود
الحراني وعن عثمان بن عبد الله وعن مجاهد بن موسى وعن محمود بن خالد وأخرجه ابن ماجه عن
عبد الرحمن ابن إبراهيم الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي الحديث .
ذكر ما قيل في هذا الحديث قال أبو العباس الطريقي مدار هذا الحديث على ابن شهاب وقد
اختلف عنه في إسناده رواه ابن جريج عنه عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس عن الفضل
بن عباس وهو الصحيح عندي والحديث حديث الفضل لأنه كان رديف رسول الله ﷺ غداة النحر من
المزدلفة إلى منى وعبد الله بن عباس قدمه النبي في ضعفة أهله من جمع بليل وروي عنه أنه
قال مشيت على رجلي في سياق إلى منى فقد دل غير شاهد واحد على أن عبد الله بن عباس لم يحضر رسول
الله ﷺ في تلك الحالة وإنما سمع ذلك من الفضل كما جاء في حديث ابن عباس حين دفعوا عشية
عرفة عليكم بالسكينة قال عبد الله بن عباس وأخبرني الفضل أن النبي لم يزل يلبي حتى رمى جمرة
العقبة وكذلك روى مسلم قال حدثني علي بن خشرم قال أخبرنا عيسى عن ابن جريج عن ابن شهاب
قال حدثنا سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل أن امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ﷺ إن
أبي شيخ كبير عليه فريضة ﷻ في الحج وهو لا يستطيع أن يستوي على ظهر بعيره فقال النبي